**مراحل الخلق**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد.

ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ البقرة.

مراحلُ خمسٍ ..

كنتم أمواتا، وبدأت المرحلة الأولى.

يوم كنا أمواتاً ، يوم كنا تراباً ، يوم كنا نطفة ، يوم كنا ماءً مهيناً حقيراً ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ الإنسان: ١ - ٢.

ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ السجدة.

وصبّ هذا الماء المهينُ في الأرحام وشاء الله الخالق البارئ لهذه النطفة أن يخلق منها إنساناً سوياً سميعاً بصيراً ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ الفرقان 45.

ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ الطارق: ٥ - ٧.

يا مظهرَ الكبرِ إعجابًا بصورتِه

انظرْ خلاك فإنَّ النتنَ تثريبُ

لو فكَّرَ الناسُ فيما في بطونِهمُ

ما استشعرَ الكبرَ شبانٌ ولا شيبُ

يا ابنَ الترابِ ومأكولَ الترابِ غدًا

أقصرْ فإنَّك مأكولٌ ومشروبُ

وهذه هي المرحلة الأولى ..

مرحلةُ الترابِ والطينِ والماءِ المهينِ.

مرحلةُ النطفةِ والعلقةِ والمضغةِ.

وهنا تساوى الخلق أجمعون لا فرقَ بينَ ملكٍ ولا مملوكٍ ولا بينَ عربيٍّ وعجميٍ ، فإذا سألت التاريخ عن الملوك والأمراء والزعماء والرؤساء أجابك كلهم خلقوا من هذا الماء المهين.

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمْثَالِ أَكْفَاءُ

أَبُوهُمُ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَّاءُ

نَفسٌ كَنَفسٍ وَأَرواحٌ مُشاكَلَةٌ

وَأَعظُمٍ خُلِقَت فيها وَأَعضاءُ

إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرَفٌ

يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطِّينُ وَالْمَاءُ

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ المرسلات.

ومضت المرحلة الأولى وكنتم أمواتا ..

وبدأت المرحلة الثانية فأحياكم ، وهذه المرحلة وصفها رَسُولُ اللَّهِ بقوله : " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ". متفق عليه

الله أكبر، بعد مائة وعشرين يوماً وأنتَ في عالَمِ الأرحامِ جنينٌ عاجزٌ كتب الإله الحق المبين لهذا العبد الضعيف أن يعبر هذا المضيقَ ويخرج من عالم الأجنة والأرحام إلى عالم الدنيا والأنام، فنزلتَ يا عبدَ اللهِ من بطن أمك حافياً عارياً صارخاً باكياً، جئت إلى هذه الدنيا عارياً من كل شيء.

جئت إلى هذه الدنيا بعد أن خرجت من عالم العدم والنطفة والرحم، جئت إلى هذه الدنيا لتعمّر الكون بعبادة الله، فو الله ما خلقنا الله عبثاً ولا سدى.

ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﭼ المؤمنون.

أما قرأتم في كتاب الله لماذا خلقنا في هذه الحياة؟ استمع ماذا يقول الحقّ عن حكمة الخلق:

ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ الذاريات:٥٦.

خلقت لتكون عبداً ذليلاً فقيراً لله رب العالمين، خلقت لتكون عبداً منيباً لله :ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ البقرة:.

فالحياة الدنيا غنيمةٌ لا تعوّض.

وها هو أبو هريرة يروي نداء رسول الله لأمته وهو يقول: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعًا هَلْ تُنْظَرُونَ إِلَّا إِلَى فَقْرٍ مُنْسٍ، أَوْ غِنًى مُطْغٍ، أَوْ مَرَضٍ مُفْسِدٍ، أَوْ هَرَمٍ مُفَنِّدٍ، أَوْ مَوْتٍ مُجْهِزٍ، أَوِ الدَّجَّالِ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةِ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

ويقول : "اغتنم حياتك قبل موتك" رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس وصححه الحاكم.

وبعد هذه المرحلةِ تبدأُ المرحلةُ الثالثةُ ثم يميتكمﭽﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﭼ البقرة: ٢٨.

ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ الرحمن: ٢٦ - ٢٧.

فالموت حق لا مرية فيه .

أما رأى أحد منكم جنازةً تحملُ على الأكتافِ وأعناقِ الرجال؟ **هذا هو الموت**.

حدثوني يا رجال أين الملوك والكبراء؟

أين الزعماء والرؤساء ؟

أين الذي قال أنا أحيي وأميت؟

أين الذي قال إنّما آتيته على علمٍ عندي؟

أين الذي قال أنا ربّكم الأعلى؟

كُتِـبَ المـوتُ على الخَلقِ فكمْ

فَـلَّ مِـن جَيـشٍ وأَفنَى مِـنْ دُوَلْ

أيـنَ نمـُرودُ وَكَنعـانُ ومَـنْ

مـَلَكَ الأرْضَ وَوَلـىَّ وعَـزَلْ

أَينَ عـادٌ أَيـنَ فِـرعَـونُ وَمَنْ

رَفـعَ الأَهَـرامَ مِـنْ يسمعْ يَخَـلْ

أَيـنَ مَـنْ سَـادوا وشَادوا وبَنَوا

هَلَكَ الكُـلُّ و َلـم تُغـنِ القُلَـلْ

أَيـنَ أرْبـابُ الحِجَى أَهْـلُ النُّهى

أَيـنَ أهْـلُ العلـمِ والقـومُ الأوَلْ

سيُعيــدُ اللهُ كُـلاً مِنهـمُ

وَسيَجـزِي فَاعِـلاً مـا قـد فَعَـلْ

يا رجال والله إن الغفلة والقسوة والجفوة غيّبت عنّا لحظة الموت إي والله نسينا لحظة الموت.

لحظة الموت لحظةٌ يوقن العبد فيها بالرّحيل.

لحظة الموت ينكشف للعبد فيها السؤال الكبير، هل انتهى العمر؟ هل حقًّا حان الرحيل؟

هل انتهت مدة التأجيل ؟

فلا صلاة ولا صيام ، ولا قرآن ولا قيام.

هل انتهت أيّام حياتي حقًّا؟

هل انتهت السنوات والأيام؟

فماذا عن الأهل والمال؟ ماذا عن الزوجة والعيال ؟

ماذا عن المواعيد والاشغال ؟

يا الله أريد أن أتوب .. يا الله أريد أن أعود

يا الله أريد الاستقامة والانابة ..

يا الله أريد أن أعظم صلاتك، أريد أن أعظّم كتابك، أريد أن أردّ الحقوق إلى أهلها هيهات هيهات

قال بلال بن سعد ~: يقال لأحدنا تريد أن تموت؟ فيقول: لا، فيقال له: لِمَ؟ فيقول: حتى أتوب وأعمل صالحًا، فيقال له: اعمل، فيقول: سوف أعمل، فلا يُحب أن يموت ولا يحب أن يعمل.

الأنفاس الأخيرة (ص: 48، بترقيم الشاملة آليا)

ثمّ جاءت المرحلة الرابعة:

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ طه: ٥.

فنزلت إلى الأرض، وبدأت المرحلة الرابعة.

بدأت مرحلة البرزخِ وعالَمِ الغيبِ وسكنت التراب في القبر وحيداً.

وإلى القبر يتبعك ثلاثة ، فيرجع اثنان ، ويبقى واحدٌ يرجع الأهل والمال ؛ ويبقى العمل ،، يبقى عملك الصالح وعملك السيئ.

ويمضي العبد في عالم القبور والبرزخ زمناً لا يعلمه إلا الله الواحد الأحد ، فمن كان محسناً صالحاً تقياً مكثراً من ذكر القبر والآخرة كان قبره روضةً من رياض الجنة.

ومن كان غافلاً ساهياً لاهياً فالجزاء من جنس العمل. ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهو حديثنا في الخطبة الثانية.

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم**

الثانية

عباد الله ..

فبعد أن كنتم أموتاً فأحياكم الله ثم أماتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ..

وبدأت المرحلة الأخيرة واليوم الأخير.

بدأت مرحلة يوم كان مقداره خمسين ألف سنة :

ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ المعارج: ٤ - ٧.

ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭼ يس: ٥١.

أيتها العظامُ النخرةُ .. أيتها اللحومُ المتناثرةُ ..

قومي لفصل القضاء بين يدي الله رب العالمين.

إي والله عباد الله ليأتين يوم يبيد الحي القيوم فيه الحياة والأحياء.

إي والله ليأتين يوم يعيد الله الخلق جميعاً إليه.

ليأتين يوم يلقى العباد فيه شأناً عظيماً.

هناك تجزى كل نفس بما كسبت ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ

العلق: ٨.

هناك ينبأ الإنسان يومئذٍ بما قدم وأخر.

هنالك ينظر المرء ما قدمت يداه.

عندها يقول الانسان أين المفرّ؟

عندها ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ الفجر: ٢٣ - ٢٤.

عندها ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ النمل: ٨٩ - ٩٠.

فهذه يا أهلَ الإيمانِ خمسُ مراحل نسيرُ فيها مرحلةً مرحلةً .

ونحن اليوم في المرحلة الوسطى، مرحلة العمل والاستعداد ، تليها مرحلة الموت والقبر والوداع ، ثم مرحلة اللقاء والميعاد .

فيا عبد الله اغتنم حياتك قبل موتك ، فالحياة فرصة والعمل الصالح فيها غنيمة.